

الشعب المغربي يحتفل بعيد العرش

دعاء الأسبوع

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم.

رواه الترمذي عن أبي عمر رضي الله عنهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 شوال 1418 هـ - الموافق 26 فبراير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العدد: 814

كلمة العدد

رسالة العرش المغربي عبر التاريخ

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عندما نتحدث عن العرش المغربي المجيد فإننا نعني بذلك العرش الذي استمر عالياً وشامخاً منذ أن أسسه مولاي ادريس الأول، أي منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، وبالرغم من تغير الأسر وتعايقها على العرش المغربي، فإن المبادئ التي قام عليها ذلك العرش ظلت هي، هي، لم تتغير، وهو الانتماء إلى أمة الإسلام، وبداق الإصلاح والتصحیح، وليس استبدال مذهب بمذهب غير الذي ارتضاه المغاربة لأنفسهم من عهد ادريس الأول الذي لم يكن يفكر بعقلية ضيقة أو محلية بل كان شمولي النظرة إلى أرض الإسلام.

وقد نوارث المغاربة، والعرش في مقدمتهم، هذا الانتماء إلى الأمة الإسلامية الكبرى بأشمل معانيها الدينية، والتاريخية والجغرافية وشعروا، دائماً، بأنهم جزء لا يتجزأ من هذه الرقعة الممتدة من طنجة إلى حدود الصين، بفرحون لأفراحها، وبحسبون بمسؤوليتهم في كل ما يمسهم الأمة الإسلامية. وقد دفعهم ذلك إلى ركوب الأهوال والصعاب خارج حدود وطنهم لأنقاذ الإسلام، ورد العدوان عن المسلمين. والأمثلة على ذلك كثيرة وأقربها إلينا عبور المغاربة مرتين إلى الأندلس لإنقاذها من اجتياح الصليبيين، وناخبر خروج المسلمين منها خمسمائة سنة. والإشراف العلويون الذين تربعوا على عرش المغرب إنما هم استمرار ونواصل مع أبناء عمومهم الإدارية ساروا على نفس النهج، وقادوا سفينة المغرب بحكمة ووراعة، وثقة وأمانة، برز من بينهم ملوك عظام نذكر منهم المولى الرشيد والمولى اسماعيل وسيد محمد بن عبد الله ومولاي سليمان، ومولاي الحسن الأول الذي كان يجوب أقاليم مملكته بلا انقطاع ناظراً في أحوال رعيته مردداً شعاره: عروش الملوك فوق صهوات جيادهم.

وفي أعماق هذه التربية الإسلامية الخصيبة تضرب جذور جلالة الملك الحسن الثاني الذي حرص والده المغفور له محمد الخامس رحمه الله عليه على تكوينه وتربيته الرشيدة وتنشئته تنشئة إسلامية صالحة أهله ليصبح القائد المسلم الذي يهتم بأحوال المسلمين، أينما كانوا، شرقاً أو غرباً، عرباً أو عجماء، بيضاً أو سوداً فكان خير خلف لخير سلف.

تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد العرش المجيد



مع طلعة عيد العرش السعيد يسعد رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، وأسرة جريدة «ميثاق الرابطة»، بهذه المناسبة الغالية التي تحتفل بها الأمة المغربية من البوغاز إلى الصحراء برفع العلماء أبات النبيرة والتهاني إلى مبدع المسيرات وقائد المغرب على نهج الكرامات صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله وأمد في عمره.

وإن ننقد الرابطة إلى السدة العالية بالله بأحر العواطف وأسماها مباركة مهنة لنضرع إلى الله أن يعيد على جلالته المنيفة وعلى أسرته الشريفة ذكرى هذا العيد بأكمل المسرات، وأن يفر عن جلالته بولي عهده المجل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وبصنوه السعيد مولاي رشيد، وبسائر الأميرات الجليلات المصونات، سائلة المولى سبحانه وتعالى أن يبارك في عمره حتى يحقق للشعب المغربي ما يصبو إليه من عزة وكرامة ومجد وسؤدد، وما ينشده لأمته الإسلامية من أفر الرجاء في تحرير القدس ووحدته صف المسلمين، إنه نعم السميع ونعم المجيب.

رسالة ملكية سامية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس

قال جلالة الملك

إن بلادنا حينما أقدمت على إنشاء أول جامعة عصرية منذ أربعين سنة إنما سعت إلى ربط ماضيها بحاضرها ومواصلة تنمية رصيدها العلمي والمعرفي

بمناسبة الاحتفال بمرور أربعين سنة على تأسيس جامعة محمد الخامس الذي انطلقت فعالياته يوم الاثنين فبرابر 23 عام 1998 بالرباط وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة ملكية سامية إلى المحتفلين بهذه الذكرى. وقد تلا السيد ادريس خليل، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة نص الرسالة المولوية السامية التي تقدم فيما يلي نصها الرسمي:

البقية ص: 3

تأملات
و
خواطر

8

الخطبة
المنبرية

7

حياة عمر بن
عبد العزيز

6

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

مؤسسة إسلامية جديدة في بريطانيا للدفاع عن قضايا المسلمين

المسلمين خاصة، وتوسيع دائرة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى لخدمة المجتمع والإنسانية. ووفق البيان التأسيسي فإن إنشاء الرابطة التي ذكر أن الأعضاء الذين دخلوا فيها 500 شخص جاء «أن شعور مجموعات من المسلمين المتقنين بالحاجة الشديدة إلى الاسهام في سد الفراغ القائم في ساحة العمل الإسلامي، خاصة، بين الشباب المسلم في بريطانيا في مابخص النوعية بشمول الدين الإسلامي ونشر رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل الدعوي المتنوع والحوار مع الحضارات والثقافات الأخرى».

وعقد الاجتماع التأسيسي في فندق «برونزيري بارك» في شمال غربي لندن.

وتحدث في الاجتماع أعضاء مجلس الشورى للمؤسسة الجديدة عن أهمية العمل الإسلامي الواعي في بريطانيا لمواجهة ما وصفوه بالكند الذي يربط المسلمين بالأرهاب. وتضمنت أهداف الرابطة «تفعيل دور الجالية الإسلامية في حل مشاكل المجتمع والمساهمة في الجهود المبذولة لصيانة حقوق الإنسان، عامة، وحقوق المسلمين، خاصة، وتوسيع دائرة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى وتحسين العلاقات بين الجالية الإسلامية والمؤسسات البريطانية من ناحية والعالم الإسلامي من ناحية أخرى».

شاركت أكثر من 150 شخصية من الرجال والنساء المسلمين المثقفين في بريطانيا في تأسيس مؤسسة إسلامية جديدة باسم «الرابطة الإسلامية في بريطانيا» وذلك بهدف الاهتمام بالجالية الإسلامية، وفقا لما ذكره مؤسسو هذه الرابطة. وأظهر البيان التأسيسي الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط اللندنية وجود عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية الإسلامية في المؤسسة الجديدة. وحسب قائمة الأسماء التي قدمها البيان فإن المؤسسة تجمع شخصيات سنية وشيعية معروفة في مجال العمل الإسلامي. والملاحظ أن جميع الأسماء عربية ولا يوجد بينها أي ممثل للجالية الإسلامية الاسبوية. وقال كمال الهلباوي:

إن الهدف الرئيسي من تأسيس هذه الرابطة هو الاهتمام بالجالية المسلمة، خصوصا، من ناحية التربية بهدف تكوين الشخصية المسلمة وتطوير الأفكار التنموية عند المسلمين.

وتشدد الهلباوي ضرورة تغيير المناخ الفكري عند المسلمين من أجل التوصل إلى مفهوم كامل للدين من خلال عدم الفصل بين الدين والدولة. كما تحدث عن أهمية خلق مجتمع يتركز على الأخلاق والسلوك الجيد. وبين الأهداف الأساسية للرابطة المساهمة في الجهود المبذولة لصيانة حقوق الإنسان عامة وحقوق

ندوة دولية في تونس بمناسبة مرور 800 سنة على وفاة ابن رشد

نظرا لريادته الفكرية ودوره الفعال في بناء الفلسفة الكلاسيكية بمساهمته البارزة في الترويج للفكر الإنساني الأمر الذي جعله مادة دائمة الدراسة في كل الفضاءات الجامعية والثقافية العالية احتفى بيت الحكمة (المجمع العلمي التونسي) بالمشوية الشاملة للمفكر العربي الفيلسوف ابن رشد وذلك بتنظيم ندوة شارك فيها مفكرون باحثون في الفلسفة والتاريخ والأدب من مختلف البلدان والجامعات العالمية حيث بدأت فعاليات هذه الندوة من فبراير الحالي بتونس.

أول مسجد ومركز إسلامي في عاصمة المجر

يجري، حاليا، بناء أول مسجد ومركز إسلامي في مدينة بودابست عاصمة المجر والمسلمون في المجر يقدر عددهم بحوالي 13 ألف شخص منهم ثلاثة آلاف من المسلمين من أبناء البلاد وعشرة آلاف من العرب المهاجرين إلى المجر.

ويفتتح في المركز ابتداء من العام القادم مدرسة إسلامية للأطفال. وقد قدمت الأرض للمسلمين من قبل بلدية العاصمة في ضاحية في شمال المدينة.

ويعمل هذا المشروع بتبرعات من بلدان عربية خاصة من المملكة العربية السعودية وبعض التجار العرب في المجر ومؤسسات إسلامية تركية في ألمانيا.

وقد تدعمت الدعوة الإسلامية في المجر عندما احتلت النمسا البوسنة وضممتها عام 1878م في الامبراطورية النمساوية وفي 1961م اعترف البرلمان المجري بالدين الإسلامي.

اسرائيل تهجر ثلاثة آلاف من يهود الفلاشا الحبشيين

تسعى اسرائيل لتهجير (2500) من اليهود الفلاشا الذين يعيشون في مخيم قرب العاصمة الاثيوبية «اديس ابابا» وهؤلاء يعتقدون، حاليا، الديانة المسيحية ويزعم الصهاينة أنهم اعتنقوها خلال القرن الماضي تحت تأثير الرسائل التنصيرية، وأنه يجب عليهم العودة، أولا، إلى الديانة اليهودية لكي يحصلوا على حق الإقامة في الكيان الصهيوني.

وتقول التقارير أن مطار (ابن جوريون) في تل أبيب يستقبل شهريا حوالي 400 منهم. وطلب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنباهو» من الخزنة، مؤخرا، تخصيص ميزانية طارئة بقيمة (5,11) مليون دولار لاستيعاب هؤلاء اليهود. ومن جهتها اشارت وزارة الاستيعاب الاسرائيلية إلى حاجتها لثلاثة أضعاف هذا المبلغ. وأضافت صحيفة المسلمين التي أوردت النبا من اديس ابابا انه يقيم، حاليا، نحو ستين ألف يهودي من أصل اثيوبي في اسرائيل، وكان يهود اثيوبيا السود يقيمون في مجموعات منعزلة عن بقية اليهود إلا أن اعتراف الحاكمة الاسرائيلية بهم، أخيرا، جعلهم يصلون إلى اسرائيل على دفعتين بواسطة جسرين جويين عامي 1985م و1991م لكنهم مازالوا يواجهون صعوبات في الاندماج داخل الوسط اليهودي في اسرائيل ويرفض غيرهم من اليهود الاندماج معهم، مما جعل الكثيرين من الفلاشا يعبرون عن خيبة أملهم ويمنون أنفسهم بالعودة من جديد إلى موطنهم اثيوبيا، فهم يشكون من التفرقة العنصرية، ورفض تشغيلهم، ونفور اليهود منهم.

من كل بستان زهرة

كتاب في القضاء

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى معاوية، كتابا في القضاء، يقول فيه: إذا تقدم إليك الخصمان، فعليك بالبينة العادلة، أو اليمين القاطعة. وإدناء الضعيف حتى يشد قلبه، وينبسط لسانه. وتعاهد الغريب، فإنك إن لم تنعاهده ترك حقه، ورجع إلى أهله، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به، وأس بين الناس في لحظك وطرفك، وعليك بالصلح بين الناس، مالم يخبين لك فصل القضاء.

العقل

* قال شبيب بن شيبه: إنني لأعرف أمرا لا ينالني به إنسان، إلا وجب النجح بينهما.

قيل له: وما ذاك؟ قال: العقل، فإن العاقل لا يسال ما لا يمكن، ولا يرد عما يمكن.

أجود الناس

* قيل لبعض الحكماء: من أجود الناس؟ قال: من جاد من قلة، وصان وجه السائل عن المذلة.

شكر النعمة

* قال سليمان التميمي: إن الله أنعم على عباده بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم.

* وقالوا: كفر النعمة بوجوب زوالها، وشكرها بوجوب المزيد فيها.

* وقالوا: إذا قصرت يدك عن المكافاة، فليطل لسانك بالشكر.

نعم.. ولا

* قال ابن أبي حازم:

إذا قلت في شيء «نعم» فإتته

فإن «نعم» دين على الحر واجب

وإلا فقل «لا» تسترح وترج بها

لئلا يقول الناس إنك كاذب

الكرام والثناء

* قالت الحكماء: الكرام في الثناء، كالغرة في الفرس.

* وقال السموال:

نعيرنا أنا قليل عديدنا

فقلت لها: إن الكرام قليل

وماضرنا أنا قليل، وجارنا

عزيز، وجار الأكثرين ذليل

وصية حريية

* أوصى عبد الملك بن مروان أميرا سبره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب الكس الذي إن وجد ربها تاجر، وإلا تحفظ برأس المال، ولا تطلب الفئيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتياك على عدوك، أشد حذرا من احتيال عدوك عليك.

العبرة بالساعد

* بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة، فبعث به إليه، فلما ضرب به وجده دون ماكان يبلغه عنه، فكتب إليه بذلك، فرد عليه: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث إليه بالساعد الذي يضرب به.

الشيخ متولي الشعراوي يتبرع بجائزة دبي للأزهر والفقراء

قدم الداعية الإسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي الجائزة التي حصل عليها من إمارة دبي الشهر الماضي تكريما لجهوده في تعليم القرآن والدين الإسلامي وقيمتها 250 ألف دولار إلى الأزهر لبناء مساكن للطلاب ومسجد ومستشفى للفقراء. ذكر ذلك مسؤول العلاقات العامة في الأزهر محمد بسطاطسي لوكالة أنباء (أ.ف.ب) وأضاف أن الشيخ الشعراوي قدم إلى الأزهر مبلغ 850 ألف جنيه، هي قيمة الجائزة إضافة إلى مائة ألف جنيه 30 ألف دولار كان قد رصدها سابقا لدعم أبحاث طلاب الأزهر في مشروعات مختلفة. وأوضح البسطاطسي أن الشعراوي خصص نصف مليون جنيه من المبلغ لبناء مساكن لطلبة الأزهر القادمين من الخارج و300 ألف جنيه لبناء مستشفى خيري و150 ألف جنيه لبناء مسجد في قرية دقاوس في الدقهلية شمال القاهرة على أن يتم صرف 10% من إجمالي المبالغ المقدمة لمساعدة الفقراء. وكان الشيخ الشعراوي 87 عاما نقل نظرا لضعف صحته ب طائرة إماراتية خاصة في يناير الماضي إلى دبي لتسليم جائزة الشخصية الإسلامية. منحها له ولي عهد دبي وزير دفاع الإمارات الشيخ محمد بن راشد بن مكتوم.

أول مسجد ومركز إسلامي في عاصمة المجر

يجري، حاليا، بناء أول مسجد ومركز إسلامي في مدينة بودابست عاصمة المجر. والمسلمون في المجر يقدر عددهم بحوالي 13 ألف شخص منهم ثلاثة آلاف من المسلمين من أبناء البلاد وعشرة آلاف من العرب المهاجرين إلى المجر.

ويفتتح في المركز ابتداء من العام القادم مدرسة إسلامية للأطفال.

وقد قدمت الأرض للمسلمين من قبل بلدية العاصمة في ضاحية في شمال المدينة.

ويعمل هذا المشروع بتبرعات من بلدان عربية خاصة من المملكة العربية السعودية وبعض التجار العرب في المجر ومؤسسات إسلامية تركية في ألمانيا.

وقد تدعمت الدعوة الإسلامية في المجر عندما احتلت النمسا البوسنة وضممتها عام 1878م في الامبراطورية النمساوية وفي 1961م اعترف البرلمان المجري بالدين الإسلامي.

اعرف وطنك

جامع القرويين أقدم جامعة في العالم الإسلامي

الحديث عن مدينة فاس لا يمكن أن يتم من دون الإنباه إلى أحد معالمها التاريخية التي ظلت ومنذ أمد بعيد تحتل أبعادا ثقافية واجتماعية وتاريخية كانت فاس مسرحا لها عبر فترات متعاقبة من التاريخ المغربي. إنه جامع القرويين الذي تعتبره السجلات التاريخية أقدم جامع في العالم الإسلامي إذ يرجع تاريخ بنائها إلى العام 245هـ / 859 م على يد السيدة فاطمة الفهرية الملقبة بأم البنين، وهو إنجاز كان الهدف منه الحفاظ على التماسك العقائدي ودعم الاجتهاد الفقهي والعلمي في المغرب.

أما في ما يتعلق بلقبه «القرويين» فيعزو المؤرخون إلى «عدوة القرويين» التي يرجح أنها نشأت نتيجة تحريف لكلمة «القروانيين» ومن ثم ظل هذا اللقب ملازما للجامع إلى عصرنا الحالي.

وعدوة القرويين بصفة عامة، ماهي إلا مدينة مسيجة بعدد من الاسوار والقلاع، وهي العدوة الثانية في الغرب الإسلامي بعد عودة الأندلس، إذ تشير بعض الكتب التاريخية إلى أنه ما أن بنى المولى إدريس الثاني بيانات هندسية لفاس في العام 92هـ حتى أمر بربطها بسور يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار وعرضه يناهز المنز الواحد. ومن بين أقواله الماثورة في هذا الإطار: «... من بنى موضعا وغرسه قبل نعام السور فهو له».

وعند الانتهاء من الإنشغال بهذه المدينة، أمر المولى إدريس ببناء «عدوة القرويين» وتحصينها. وعادة ما يلبس الزائر لمدينة فاس العتيقة ذلك الخط الفاصل بين عدوتي فاس والأندلس المتمثل في سور صغير يمتد بمحاذاته واد.

لعب جامع القرويين دورا مهما في نشر الرسالة الإسلامية عبر مختلف بلدان المغرب العربي الكبير، بل إن إشعاعه الفكري والثقافي والحضاري شمل، أيضا، بعض البلدان الأفريقية والأوروبية (الأندلس) فكان محجبا للطلاب والفقهاء والعلماء الذين يقصدونه من باقي الدول الإسلامية. ومن مميزات أنه استمر في رسالته العقائدية بشكل متواصل على رغم

تعاقب عدد من الدول في حكم المغرب، على نقيض ما عرفه جامع الزيتونة في تونس والأزهر في مصر والمدرسة المستنصرية في بغداد. ويحتوي الجامع على آثار ضاربة في عمق التاريخ المغربي منها ما يرجع إلى عهود الأدارسة والزناطين والمرابطين والموحدين وغيرهم من الدول. ولعل هذا التجانس التاريخي مكن هذه المعلمة الفكرية والعلمية من أن تؤدي وظيفتها بنوع من التكامل في زمن كل دولة على حدة، بل أضفى على مدينة فاس بعدا فقهيا وعلميا إذ كان فيه حوالي مئة وأربعين كرسيا علميا، ويرجع الفضل الكبير له في حماية السند والاستاد بالمغرب، وسن نظام القيم وضبط الخلاف لدى بعض الفقهاء المسلمين حول بعض مقاصد الشريعة الإسلامية.

وعلى رغم الطابع الديني فإن ذلك لم يمنع العلماء والفقهاء من الإطلاع على باقي العلوم من فلسفة وكيمياء ورياضيات وهندسة وغيرها من المعارف الفكرية، إلى درجة أنه نعت في أحد العصور الإسلامية بدار الحكمة الإسلامية.

وانطلاقا من هذه الخاصية العلمية، شيد بجانبه عدد من المدارس الداخلية لاستقطاب الطلاب من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، اعتمد بناؤها على تصاميم هندسية مستمدة من الأصالة الإسلامية والمعمار الإسلامي المتميز كما هو الشأن مع الجبص والزليج والفسيفساء والنقش على الألواح الخشبية.

ولا يزال بهو الجامع الداخلي يحتوي على عدد من المآثر التاريخية من ساعات مائية ورملية واسطرلابات موهلة في القدم. أما خزانته ومكتبته «الأحمدية» فتحتويان على أشهر المخطوطات الإسلامية التي يزيد عمرها عن اثني عشر قرنا.

ويذكر بعض السجلات التاريخية أن جامع القرويين عرف أول توسعة له في العام 345هـ / 956م على يد أبي بكر الزناتي وذلك بهدف استيعاب كل الراغبين في النهل من العلوم الإسلامية وغيرها.

رسالة ملكية سامية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس

(تتمت)

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه»

حضرات السيدات والسادة، نتوجه إليكم في مفتتح هذا الحفل العلمي البهيج، معبرين لكم عما يخالجننا من مشاعر الارتياح والرضى لأحيائكم ذكرى مرور أربعين سنة على تأسيس جامعة محمد الخامس. فهذا الحدث التاريخي ليس بالأمر الذي يمكن إحياء ذكره من غير استحضار المرحلة التاريخية المجيدة التي كانت بلادنا نجنازها والتي تم خلالها إنشاء هذه الجامعة. إنه حدث لا يمر بالذاكرة إلا ويثير فينا تداعيات وجدانية وخواطر فكرية تشدنا إلى بطل التحرير والاستقلال جلالة والدنا محمد الخامس طيب الله ثراه وأحسن مثواه الذي كان قد جاهد لتحرير المغرب وبناء دولته الحديثة على أسس جامعة بين الأصالة والمعاصرة. ولهذا عمل على إنشاء هذه الجامعة غداة تحقيق الاستقلال لتحمل قسطها في الإقلاع بالمغرب نحو الأفق الجديد الذي كان يسعى رحمه الله إلى أن يرتقي إليه شعبه الوفي.

ومما هو جدير بالذكر في هذا السياق أن بلادنا حينما أقيمت على إنشاء أول جامعة عصرية منذ أربعين سنة إنما سعت إلى ربط ماضيها بحاضرها ومواصلة تنمية رصيدها العلمي والمعرفي عن طريق تحديث المؤسسة الجامعية. ذلكم أن جامعة القرويين بالمغرب كانت من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي وفي أوروبا نفسها وعندما انشئت معظم الجامعات الأوروبية الكبرى في القرن الثالث عشر الميلادي قبل عصر النهضة الحديثة بقرون كانت جامعة القرويين جامعة قوية الأشعاع في الشرق والغرب وظلت على مدى القرون العشرة الماضية صرحا جامعبا يواكب تطورات

المجتمع المغربي إلى المعرفة ويعمل على تاطير مؤسسات الدولة والحفاظ على الثقافة الإسلامية والهوية المغربية. يكفي أن نستحضر عهد الدولة العلوية المتينة بسلامتها البناء للمؤسسات العلمية والحماة للحوزة الوطنية لنقف على منجزاتهم في سبيل دعم رسالة الجامعة «جامعة القرويين يومئذ» والعناية بالعلم والعلماء والمكتبات والمدارس وإصلاح برامج التكوين والتلقين.

وفي عهد جدنا السلطان المولى الحسن الأول، كانت الرغبة في الإفادة من التطور العلمي والتقدم الحضاري اللذين شعر أسلافنا الميامين بضرورة مواكبتها قد تجسدت في إيفاده للبعثات الطلابية إلى الخارج في كل من أوروبا والشرق العربي. وقد أدرك جلالة والدنا المنعم، رحمه الله، الذي رافقناه في جهاده ونضاله أن تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ليسا سوى وسيلة لبناء مغرب قوي ودولة حديثة وذلك بالعمل على تكوين الأطر التي سيعهد إليها بعد الاستقلال بالتخطيط لمشاريع التنمية ومتابعة إنجازها، لأن تحقيق السيادة الوطنية إنما يتم من خلال اكتساب كل الخبرات الضرورية لبناء دولة عصرية ومجتمع يؤهل أبناءه باستمرار لمواكبة العصر مواكبة يرقى من خلالها إلى مصاف دول العالم بشعوبه الناهضة. وما أن برز فجر الاستقلال حتى صعد بطل التحرير بمشروع إحداث الجامعة التي تحمل اسمه الخالد منذ أربعين عاما وستظل تحمله مزهوة به معزة بتخليده. وقد عاهدت نفسها ومؤسسها، يومئذ، على تحقيق الجمع بين العلم والفضيلة وبقظة الضمير.

واقتراف لآثر والدنا المنعم في هذا المجال وعملا على إنجاز كل ماوعد به شعبه الوفي وكل ماانشغل به خاطره من بناء المغرب الحديث على أسس العلم والنظم الديمقراطية، ركزنا جهودنا على تطوير التعليم العالي وتوسيع افاقه وتعزيز مؤسساته فأخذت هذه الجامعة حظها من عنايتنا إلى أن اكتملت، اليوم، بكلياتها المتعددة وتوالى إنشاء المعاهد المتخصصة التابعة لها لتضطلع بتخريج العلماء الأطر التقنية الساهرة على المؤسسات العمومية بإطرها الكفأة وفقا لما رسمناه لها بما كنا نتوقعه من نتائج بتوفيق من الله وموصول تسديده بعونه. وهكذا أولينا المؤسسة الجامعية في بلادنا مانتسحقه من اهتمام وشخصنا ذلك في إصدار الظهير الإصلاحي لسنة 1975. فلم تلبث هذه الجامعة أن حققت نتائج علمية استحققت الاعتراف بها في الساحة الدولية في العديد من التخصصات العلمية المتفرعة عن العلوم الرياضية أو العلوم الدقيقة أو التقنية وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية.

كما عملنا بموازاة تنمية هذه الجامعة الأم على إنشاء جامعات متعددة في كل جهات مملكتنا تقريبا للتعليم العالي من المواطنين وتجسيدها لسياسة الجهة وما تقتضيه من توجهات في البحث العلمي ثلاث المحيط الاجتماعي والاقتصادي الجهوي. كما كان من الطبيعي ألا نقف عند مكتسبات الإصلاح الأول المذكور رغم أهميته فقررنا أن تطور تلك المكتسبات بدورها عندما أصدرنا توجيهاتنا الملكية لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي وتكليفهما لتطلعات الجامعة للاندماج في الظرفية الاقتصادية الجديدة. حضرات السيدات والسادة، إن التفاعل المطلوب بين الجامعة وبين محيطها من ناحية وبين الأهداف المستجدة في المجتمع الذي تنبثق فيه من ناحية أخرى يجعل المسؤولين عنها يحرسون على تحقيق التناغم بين مناهجها وبين متطلبات تنمية ذلك المجتمع وارتقائه لأن تفاعل أي مجتمع مع العوامل المستجدة الأطوار

الحضارية يلقي على الجامعة مسؤولية إعداد الموارد البشرية وتأهيلها لممارسة الحياة على النحو الذي يستجيب لتنمية طاقات ذلك المجتمع وقدراته وتأهيله لخوض المنافسة داخل المعترك الدولي ومواكبة التطور الحضاري. فعلى التعليم العالي الذي أصبح متناميا بصورة لا يمكن التحكم في صيرورتها أن يجدد النظر في وسائله وأهدافه بالنسبة للحاضر والمستقبل القريب، إذ من غير المقبول أن تفقد الجامعة العلاقة العضوية بين المناهج المقررة والتخصصات الممارسة من جهة وبين واقع محيطها الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى وذلك لتكوين طلابها التكوين الملائم لما ينقظه منهم وطنهم ومجتمعهم.

بيد أن التطور المتلاحق في مختلف مرافق الحياة الإنسانية والعمل على مواكبته في التكوين الجامعي والبحث العلمي لايجوز لهما أن ينسيانا ثوابت التكوين الجامعي ووظيفة الجامعة المثلى، فالجامعة يجب أن تظل صرحا للعقل وليقظة الضمير الإنساني.

أما أن تظل صرحا للعقل فلأن العقل هو سبيل استكشاف الحقيقة من خلال الملاحظة المتبصرة والمنهجية السديدة والنقد الذاتي المتواصل وهي القيم التي قام عليها العلم واتخذها العقل دستوراً له، وأما أن تظل الجامعة حرا للضمير فلأن العلم مهما اتسع مجاله وزادت كشوفاته فإنه يظل عقيما إذا لم تواكبه الفضيلة والمبادئ الأخلاقية الأساسية التي من شأنها أن توظفه في إنشاء حضارة يتكامل في ظل ازدهارها العقل والوجدان والقيم المادية والروحية على حد سواء.

لقد مثلت جامعة محمد الخامس ولا تزال تمثل كغيرها من الجامعات الأخرى في مملكتنا أرضا غالبا ومكسبا ثميناً بحكم سهرنا الدؤوب على الدفع بها إلى أرقى المراتب العلمية المرموقة. واعتبارا

لهذه الخطوة التي اختصت بها هذه الجامعة لبلدنا لم نتردد في انتمائها على تكوين فئات أكابنا فانتسب إليها كل من أصحاب السمو والأمراء والأميرات وفي مقدمتهم ولي عهدنا الأرضي الأمير سيدي محمد.

وإننا لن نألو جهدا في دعم تطورها وتقدمها وتوسيع نطاق اشعاعها حتى تتمكن من مواجهة مختلف التحديات التي سيحملها اكتساح العولة لكل مجالات حياتنا وماقد يترتب على منطقتها من مضاعفات إلى جانب تسارع دينامية الاقتصاد الشمولي والتطور التكنولوجي ومايفرضه هذا التسارع من ضرورة للتكيف مع وتيرة.

ومعنى ذلك أنه يتحتم أن نجعل من سنة هذه الذكرى سنة تقييم ونقد ذاتي انطلاقا من التجربة الجامعية برمتها ومن خلال مختلف أبعادها الجامعية وغير الجامعية لاستشراف الأفق المنظور لتطورها وتجاوبها مع طموحنا وتوجهاتنا. وبما أننا نعلم سلفا أن جامعة محمد الخامس قد بلغت سن الرشد أو تجاوزته فالأمل معقود على أن تتمكن من إنجاز وثبة جديدة في اتجاه العمل الهادف لتنمية البحث العلمي وانفتاحه على المحيط الجهوي والوطني مع الالتزام بتحسين الهوية الوطنية وقيم العلم والضمير الخلقى وجعل حرمها حرمنا آمنا للعقل المتبصر والوجدان اليقظ والعلم الحق الذي وحده يميز، اليوم، بين الشعوب والأمم ويؤهلها لاستحقاق التكريم الإلهي والتفوق الحضاري. «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب، صنع الله العظيم».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحرر بالقصر الملكي العاصم بالرباط في يوم الجمعة 22 شوال عام 1418هـ الموافق 20 فبراير سنة 1998.

9- مناظرته للخوارج:

ومما يدل على حبه للعدل والوفاء، ووضوح رفقته بالامة، وميله إلى جمع كلمتها أن احدى فرق الخوارج تحركت في الايام الاولى لخلافته نريد استئناف تمردها المسلح، فبسرسل إلى زعيمها هذا الكتاب:

أما بعد، فقد بلغني أنك خرجت غضبا لله ولرسوله، ولست أولى بذلك مني فهل أناظرك، فإن يكن الحق معنا تدخل فيه، وإن يكن الحق معك نراجع أنفسنا وننظر في أمرنا.

فكتب بسطام زعيم هذه الفرقة إلى عمر: «قد انصفت، وقد بعثت لك رجلين يدارسانك ويناظرانك».

ولما وصل الرجلان إلى عمر ناظراه، ومن جملة ما جاء في ذلك: قال لهما عمر: ما أخرجكما هذا المخرج؟ وما الذي نعلم؟

قال المتكلم: ما نعلمنا سيرتك، إنك لتتحري العدل والاحسان، فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر أعز رضا من الناس ومشورة أم ابنزمت أمرهم؟ قال عمر: ما سألتهم الولاية عليهم، ولا غلبتهم عليها، وعهد إلي رجل كان قبل، فغمت، ولم ينكره علي أحد، ولم يكرهه غيركم، وأنتم ترون الرضا بكل من عدل وأنصف من كان من الناس، فأتروني لذلك الرجل، وإن خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم.

قال أحدهم: بيننا وبينك امر واحد، رأيك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم، فإن كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنههم وإبرا منهم، فقال عمر: قد علمت أنكم لم تخرجوا طلبا للدين، ولكنكم أردتم الأثرة، فأخطأتم طريقها، أن الله عز وجل لم يبعث رسوله (ص) لعانا، وقال إبراهيم عليه السلام كما حكى ذلك كتاب الله: «فمن تبعني فإنه مني»، ومن عصاني فإنه غفور رحيم، وقال تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده»، وقد سميت أعمالهم ظلما، وكفى بذلك ذما ونقصا، وليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بد منها، فإن قلتم إنها فريضة، فأخبرني مني لعنت فرعون؟

قال: ما أذكر مني لعنة. قال عمر: أفبسعك ألا نلعن فرعون وهو أخبث الخلق وشرمهم، ولا يسعني إلا أن ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون. قال أحدهم: أما هم كفار بظلمهم؟

قال عمر: لا، لأن رسول الله (ص) دعا الناس إلى الإيمان، فكان من أقربه وبشرائه قبل منه، فإن أحدث حدثا أقبح عليه الحد، فقال الخارجي: إن رسول الله (ص) دعا الناس إلى توحيد الله والإقرار بما نزل من عنده، قال عمر: فليس أحد منهم يقول لأعمل بسنة رسول الله (ص)، ولكن القوم اسرفوا على أنفسهم على علم منهم أنه محرم عليهم، ولكن غلب عليهم الشقاء.

قال الخارجي: فأبرا ممن خالف علك ورد احكامهم.

قال عمر: أخبرني عن أبي بكر وعمر البسا على حق، قال: بلى، قال: اتعلم أن أبا بكر حين فاضل أهل الردة سبك دماءهم وسبى الزاري وأخذ الأموال؟ قال: بلى، قال: اتعلم أن عمر رد السبابا بعده



الرابطة الإسلامية

اعداد الأستاذ: الطاهر الشقوي عضو الرابطة/ فرع سلا

وسقط طريق الفرائش، وصار دعاؤه المفضل: اللهم أبيضني إليك غير مضيع وغير مفرط. بل إنه ليرسل في طلب عبدالله بن أبي زكرياء، وكان شيخا عابدا صالحا معروفا بأنه مستجاب الدعاء، وحين باتيه يسأله في إلحاح أن يدعو الله له كي يعجل بلفاته.

وأمر أن تشتري له قطعة أرض بدير سمعان تكون لجسده مئوى وقبرا، واشتد به المرض، ونحوت الملايين من أبناء أمته إلى أطفال بوشك اليتيم أن يحق بهم. حتى امبراطور الروم العدو للذود لدولة العرب والإسلام، يرسل كبير اساقفته: «كان بالطب خبيراً، ويرجوه أن يصنع المستحيل لانتقاد حياة الجار الطيب والخليفة العادل، لكنه رفض كل علاج وكل طب وكل دواء، وراح ينتظر لحظة النداء».

وبدخل عليه ابن عمه مسلمة بن عبد الملك، فيقول له: «يا امير المؤمنين ألا توصي لأولادك، فإنهم كثيرون، وقد أفقرتهم ولم تترك لهم شيئا»، ويجيبه عمر: «وهل أملك شيئا أوصي لهم به؟ أم تأمرني أن أعطيهم من مال المسلمين، والله لا أعطيهم حق أحد، وهم بين حالين: إما أن يكونوا صالحين، قاله بنو لا هم، وإما غير صالحين فلا ادع لهم ما يستعينون به على معصية الله».

وأمره أن يدعو أولاده، فجاءوه مسرعين: النبي عشر ولدا وبنا شعنا غبرا، وجلسوا يحيطون به وراح بعائتهم بنظرانه الحانية، ويتحسس بيمينه ثيابهم البالية ويغالب دموعه ويقول: يا بني: إن

السؤال الأخير محرجا لعمر فطلب النظرة في الإجابة عنه. وكانت هذه المناظرة سببا في أن أحد الرسولين شهد أن عمر على حق، وأقام عنده فامر له بالعتاء، أما الثاني فقال: ما أحسن ما وصفت ولكني لا أفتات على المسلمين بأمر، أعرض عليهم ماقلت: أعلم ما حجبهم، وبهذا رأى عمر بن عبد العزيز أن السبيل الأمثل لصرف الخوارج عن النامر والأرهاب هو إعطاؤهم فرصة التعبير عن رأيهم بصوت مرتفع، وتمكين الرأي الحسبي من الانطلاق قبل أن يتحول إلى حقد ومؤامرة.

ومن ثم هدأت البلاد من الفتن، وأخذ الخوارج حريتهم في التنقل ونشر أفكارهم وأرائهم في عهده.

10- وفاة عمر بن عبد العزيز:

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الذين لا يسمح بهم القدر كثيرا ويرى العلماء أن عمر هو الذي بعث على رأس المائة الثانية ليجدد للأمة أمر دينها كما جاء في حديث رسول الله (ص): «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجد لهذه الأمة أمر دينها».

كان يواجه نصحيح المفاهيم على كل الوجاهات، وكان يجاهد الظلم الذي أعصى القلوب في كل الجهات. وكان يعينه على ذلك أخوه سهل وابنه عبد الملك، ومولاه مزاحم، لكنهم رحلوا عنه نباعا، وتركوا الميدان حوله شاغرا.

وهناك انتهزت النخبة ذات الامتيازات الظالمة الفرصة، ففسدوا له السم في الطعام، فأعلن جسمه

إلى عشائهم بغدية، قال: نعم. قال: فهل برئ عمر من أبي بكر؟ قال لا، قال: أفببرؤون أنتم من واحد منهما؟ قال: لا قال عمر: فأخبرني عن أهل «النهران»، وهم أسلافكم هل تعلم أن أهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما، ولم يأخذوا مالا؟ وأن من خرج إليهم من أهل البصرة قتلوا عبدالله بن خباب وجاريته وهي حامل قال: نعم. قال: فهل برئ من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال: لا، قال: أفببرؤون أنتم من إحدى الطائفتين؟ قال لا، قال: أفبسعكم أن تتولوا أبا بكر وعمر وأهل البصرة وأهل الكوفة، وقد علمتم اختلاف أعمالهم، ولا يسعني إلا البراءة من أهل بيتي والدين واحد، فاتقوا الله، فإنكم جهال، تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله (ص)، وتريدون عليهم ما قبل، ويامن عندكم من خاف عنده، ويخاف عندكم من آمن عنده، فإنكم بخاف عندكم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وكان من فعل ذلك عند رسول الله أمنا وحقق دمه وماله وأنتم تفتلونه، ويامن عندكم سائر أهل الأديان فتحرمون دماءهم وأموالهم، فقال الخارجي: أرايت رجلا ولي قوما وأموالهم فعدل فيها ثم صبرها بعده إلى رجل غير مأمون، أفراه أدى الحق؟ قال عمر: لا، قال: أفبسلم هذا الأمر إلى يزيد من بعدك وأنت تعرف أنه لا يقوم فيه بالحق؟ قال: إنما ولاه غيري، والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدي، قال: أفنرى ذلك من صنع من ولاه حقا؟ وكان هذا

* يقول أحد الخبراء: ان الضغط على زر المنبه الذي يعيد التنبيه مرة كل خمس دقائق من أجل اكمال النوم لبعض الدقائق الإضافية يجعل أكثر تعباً خلال اليوم، بينما ستشعر بالراحة أكثر إذا ضبطت ساعة المنبه على آخر وقت ممكن أن تنامه وبعد ذلك تستيقظ بمجرد أن تسمع جرس المنبه.

وتقول الدكتورة - باربرا فيلبس - مديرة مركز اختناق النوم (انقطاع التنفس أثناء النوم) في مستشفى كولمبيا في لكسنجتون كاي: إن استخدام المنبه يقطع نومك ويمنع استمراره، وعندما ينقطع

الساعة المنبه ضارة بالصحة

نومك ستشعر بالنعاس والتعب خلال النهار وكذلك تشعر بصعوبة في التركيز ويكون مزاجك متعكراً.

وتعتقد الدكتورة - باربرا فيلبس - أن الاستيقاظ طبيعياً وبدون منبهات هو الأفضل، ولكن إذا كنت تحتاج إلى منبه لإيقاظك في الصباح فإن الاستيقاظ على الأصوات الموسيقية أفضل من الاستيقاظ جافلاً من طنين أو أزيز

المنبهات، أن الاستيقاظ خائفاً أو مرعوباً من الأصوات العالية عملية غير جيدة. وتقول الخبيرة إذا كنت تحتاج إلى منبه عالي الرنين لإيقاظك من النوم فإنك من الممكن أن تعاني من حرمان نوم مزمن أو الاختناق أثناء النوم (انقطاع التنفس أثناء النوم) أو من مشاكل سوء استخدام بعض المواد. وأضافت الخبيرة قائلة: في

أياكم خير بين أمرين: أن تسبقوا وبدخل النار، أو تفتقروا وبدخل الجنة، فاختار الجنة، وأثر أن يترككم الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين. ثم ابسبم لأبنائه، ولأمهم العظيمة وزوجته الوفية، وأذن لهم بالانصراف، وسمعه الذين وقفوا خارج حجرته يردد الآية الكريمة: «ذلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين».

وجاء مستشاره العظيم، وصديقه الحميم رجاء بن حيوة يعوده، والقي بنفسه إلى جواره، وهمس في سمعه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ لكنه لم يجب، وفجأة مال رأسه فوق وسادة حشوها ليف، وفضت روحه الطاهرة.

كان ذلك في 25 رجب سنة 101 هـ. بعد أن قضى في الخلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام. ويخفي في تابينه ما قال فيه امبراطور الروم ليون الثالث، فما كاد يبلغه فيما بعد نبأ وفاة أمير المؤمنين حتى راح يبكي بكاء مرا أنهل حاشيته فسأله عن ذلك، فأجابهم بكلمات قال فيها: «مات والله ملك عادل، ليس لعدله مثيل، وليس ينبغي أن يعجب الناس لراهب ترك الدنيا ليعبد الله في صومعه، إنما الله لهذا الذي صارت الدنيا نكد. عبه فزهد فيها، ولقد كان حراً، أن يعجل به، فأهل الخير لا يلبثون مع أهل الشر إلا قليلاً، وبكفيه شرفاً نه أحبا حياة الصحابة الكرام وسيرة الخلفاء الراشدين في عصر كاد الظلم فيه أن يطمس معالم الحق، وحق له أن يفخر بما عمل على تدوين سنة رسول الله (ص) حيث كتب إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره «انظر ما كان من حديث رسول الله (ص) أو سنة ماضية أو حديث عمرة فأكتبه، فأني خفت دروس العلم وذهاب أهله». وعمرة المذكورة هنا هي عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عاينت زوجات الرسول (ص) وخاصة عائشة (ص)، فكانت أعلم الناس بأحاديثها عن رسول الله (ص).

رحمك الله يا بن عبد العزيز، وفدس روحك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.

العالم المثالي ينام الناس تقريباً في الوقت كل ليلة ويستيقظون تلقائياً، اعتقد انه من الأفضل الاستيقاظ بفعل إشارة داخلية التي بواسطتها يخبرك جسديك بأنك أخذت كفايتك من النوم. بدلاً من المنبه الخارجي من أي نوع.

فالنوم مثل الأكل ينقطع الشخص الطبيعي منه عندما يحصل على كفايته منه ومعظمنا يحتاج إلى وقت نوم أكثر ولكن الغفوة القصيرة ليست الطريقة المثلى للحصول على النوم الذي نحتاجه.

ونصحتني بكل بساطة «اذهب مبكراً إلى سريرك».

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالجدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوحا
بغشى البلاد مشارقا ومغربا

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبنلوا جهدهم لتركية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
و- ناكم به الله لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريحوني

الحمد لله المنعم على عباده بمآهدهم إليه من الإيمان والمتم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الأنام
محمد صلى الله عليه وسلم.
يقول الله تبارك وتعالى (ام حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ إلا أن نصر الله
قريب) [سورة البقرة/ الآية: 214]
فهذا خطاب من الله تعالى إلى الصفوة المؤمنة التي عاهدت الله
عز وجل أن تسير في النهج الصائب، وهذه سنة الله تعالى لعباده
من الأمم السالفة والأمم الحاضرة والإسالة التي أناط بها الله لهم
ليظلوا على النهج والمنهاج والشريعة ويتبنوا ثباتا ويصبروا
ويصابروا، وتصل بهم المحنة إلى أن تزلزل قلوبهم فبكون سؤالهم
متى نصر الله؟ وبطلوا على صبرهم حتى يأتي أمر الله ونصره.
وهذا عهد لمن سار على درب المؤمنين وعقد العزم على الثبات
حتى النهاية والله تعالى وعد المؤمنين بالنصر كيفما كانت الظروف
والأحوال.
(إلا أن نصر الله قريب) الآية.

فهذا الثبات وهذا الصبر هو امتحان لنفس المؤمن والثبات
والصبر لا يمكن أن يسفر إلا على النصر الذي وعد الله به المؤمنين.
ورغم المحن المزلزلة وطول الطريق فعلى المؤمن أن بثبت بقلبه
وأن يصدق النية، ويجرد القلب من الأهواء ويعقد العزم على التمسك
بدينه ويسير في النهج المستقيم وتصحيح الإيمان وتوحيد الله
يقود الإنسان لطاعة الله تعالى ورسوله.

فيصدق الإنسان في محيطه وعمله ويقوم سلوك المجتمع باتباع
منهج الرسول صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى:
(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (سورة الأحزاب/ الآية: 21).
والنهوض بامانة المسؤولية يقود الأمة إلى التوافق في العيش
وتصحيح البواعث والنيات ويؤدي ذلك إلى إصلاح المجتمع
فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الأولى في إبراز معالم
الدين الإسلامي قال في شأن المجتمع المتكافل المتعاون (ما اطعمت
نفسك فهو لك صدقة، وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت
زوجك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة) رواه أحمد.
فالمجتمع الإسلامي يرتفع بعمل الإنسان من منزلة العمل الدنيوي
بل بغرفها ويسمو عليها وهذا يحمل في سمانه أبعادا حضارية
قلما تفتن إليها البعض فهذه الأسس تمثل بناء مقومات كلها عدل
وإخلاص وتسامح. والغاية القصوى التي يسعى إليها المؤمن الذي
أخلص نيته واعتقاده في طاعة الله تعالى.

يقول الله عز وعا في محكم التنزيل (يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شئنان قوم على ألا تعدلوا
اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)
(سورة المائدة/ الآية: 8).

حديث

ثوري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (... مارأيت من ناقصات عقل ودين انهب للرجل
الحازم من إحدائكم، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: ليس شهادة المرأة
مثل نصف شهادة الرجل؛ قلن: بلى... قال: فذلك من نقصان عقلها، ليس إذا حاضت لن
تصل ولم تصم؛ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها.
صحيح البخاري.
المرأة بطبيعتها غير قادرة على أداء بعض المهام التي نفوق طاقتها ومكان قدرتها، فالمرأة
خلفت لوظيفة معينة منها تربية النشئ وتقلد بعض المهام التي تقوم على الرافة والإحسان
والحنو. لذلك فالمرأة لها مكانتها التي تستحقها في الإسلام.

هجاء جبان

* قال بعض الشعراء، في رجل أكل جبان:

إذا صوت العصفور طار فؤاده

:يلث حديد الناب عند التراث

وقال فيه:

ضعيف القلب عديد

عظيم الخلق والمنظر

راى في النوم عصفورا

فوارى نفسه اشهر

الاعجاز

العلمي

في

القرآن

الكريم

(ومامن دابة في الأرض إلا أمم أعلمكم
طريقها) (سورة النحل: 105)
ما فرطنا في الكتاب من شيء، فله
إلى ربهم يحشرون (سورة النحل: 105)
الأنعام/ الآية: 38)
اثبتت دراسات علم الحيوان
ما أشار إليه القرآن من أن
مجتمعات الحيوانات تسودها
أسس ونظم حياة، تماما،
كمجتمعات البشر، حتى إن علم
الحيوانات يقسم المملكة الحيوانية
إلى قبائل، والقبائل إلى رتب
وما زال العلم يكتشف المزيد من هذه
الأمم برا وبحرا وجوا.

فيتامين بي. قد يقلل الاصابة بأمراض القلب

يوميا غير كافية ويجب زيادتها دون
تحديد نسبة نسبة. غير انها
لاحظت ان السيدات اللائي تقل
عندهن نسبة الإصابة بأمراض
القلب تتناولن ثلاثة مليجرامات

يوميا. وفي تعليق على نتائج
الدراسة قال كيلمر مكولي من
مركز كبار السن الطبي في رود
ايلاند: « نؤيد هذه النتائج
الرأي القائل بأن نسب تناول
هذه المواد منخفضة جدا إلى
حد انها لا توفر الحماية
القصوى ضد امراض القلب
والشرايين ولابد من مراجعة

هذه النسب طبعا لذلك لكافة
السكان». وقال التعليق أن نتائج
الدراسة تشجع الرأي القائل بأنه عن
طريق التدخل وتوفير المزيد من المواد
الغذائية والتحصين وزيادة تناول
حامض الفوليك وفيتامين بي 6 يمكن
خفض نسبة الوفيات بسبب امراض
القلب والشرايين والإصابة بها.

البرتقال والخس والبيض والبروكلي
والسبانخ بينما يوجد فيتامين بي 6
في الفيتامينات المتعددة ولحم البقر
والبطاطس والموز والدجاج والحليب
وسمك التونا. وقالت الدراسة أن

افادت دراسة ان حامض الفوليك
وفيتامين بي 6 يمكن ان يقللا نسبة
الاصابة بأمراض القلب بين
السيدات إلا ان نسبة الخليط
المقترحة، حاليا، ربما لا تكون كافية
للقاية من هذه الأمراض،
وجاءت هذه النتائج بعد أن
قام باحثون من جامعة
هارفارد للصحة العامة
بفحص نتائج أكثر من 80
ألف امرأة اشتركن في
دراسة طويلة المدى. وجاء
في الدراسة التي نشرتها
مجلة الجمعية الطبية
الأمريكية ان «الاكتار من

تناول الطعام الغني بالفوليك سواء
لوحده أو مع فيتامين بي 6 يرتبط
بشكل كبير في تخفيف نسبة
الاصابة بأمراض القلب بين
النساء». وأضافت أنه يمكن
الحصول على حامض الفوليك
بتناول الفيتامينات المتعددة
والكورن فليكس البارد وعصير

النسبة التي ينبغي تناولها من
حامض الفوليك في اليوم هي 400
ميكروجرام يوميا في مقابل النسبة
الحالية وهي 180 ميكروجرام.
ويحتوي الجرام الواحد على مليون
ميكروجرام. وقالت الدراسة ان
النسبة الموصى بتناولها من فيتامين
بي 6 حاليا وهي 1.06 ملليجرام

صداع التوتر يصيب المتعلمين بكثرة

يقول باحثون ان نحو الفين من كل خمسة امريكيين يصابون
بالصداع الناجم عن التوتر وتتغير نسبة الإصابة طبقا للجنس
والعمر ومستوى التعليم. واثبتت دراسة شملت 13.345 شخصا
ان 38 في المائة تعرضوا لمثل هذا الصداع عشر مرات على الأقل
في حياتهم.

والاحظت الدراسة ان 40 في المائة من الرجال البيض اصيبوا
بصداع التوتر مقابل 23 في المائة بين الرجال السود. وتطابقت
هذه النسبة تقريبا بين النساء من الجنسين. ومن بين من اصيبوا
بهذا الصداع اضطر ثمانية في المائة إلى التقيح عن أعمالهم في
حين افادت نسبة 44 في المائة انها لم تتأثر كثيرا.

وقام بالدراسة التي مولتها شركة منتجات بريستول مايرز
للادوية التابعة لبريستول مايرز سكويب باحثون من جامعة جون
هوبكنز. ونشرت الدراسة في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

منتجات العلاج بالمياه المعدنية بحاجة للاستشفاء

المعدنية في ألمانيا في اطار مجموعة من الإصلاحات
لخفض الانفاق اعلنتها وزارة الصحة في أكتوبر (تشرين
الأول) عام 1996. وفي خطوة للحد من زيادة مبالغ بها في
الانفاق على العلاج بالمياه المعدنية، تضاعفت مساهمات
المترددين على تلك العيادات وتقلصت الفترات المسموح
بتلقي العلاج المدعم خلالها. وكانت هذه من العوامل التي
دفعت البعض إلى النظر إلى تلك العيادات التي يبلغ
متوسط اعمار المترددين عليها 60 عاما على أنها عيادات
عتيقة اتى الدهر على قوة مياهها المعدنية مع ظهور
تقنيات العلاج الحديثة. وبحلول ايارل عام 1997 كانت
هناك ستة ملايين سرير خاوية في منتجات العلاج بالمياه
المعدنية في مختلف أنحاء البلاد مع تقلص حجم الانفاق
إلى النصف في غضون أشهر معدودة. واغلقت منذ ذلك
الحين نحو 100 منتج وفقد عشرات الآلاف وظائفهم.

تعاني منتجات العلاج بالمياه المعدنية في ألمانيا من
مشاكل حجزت حت مياهها الغنية بالأملاح المعدنية عن
علاجها، فمعدن قررت الحكومة منذ أكثر من عام رفع قيود
على تلقي الألمان لهذا النوع من العلاج المدعوم من الدولة
بعد أن ظلت أجيال تتمتع بالمياه. وفي الحرب العالمية
الثانية أصبح نشاط منتجات المياه المعدنية في تقلص
مطرود. لكن بعض المنتجعات والعيادات تقاوم. ففي الآونة
الآخيرة كشف - راينر مرتيل - مدير منتج باد نيونار عن
برنامج استثماري يتكلف مليارات الدولارات قائلا: «اننا
نعرض عليكم اليوم أوسع خدمات للصحة والاستشفاء
تجتمع في ألمانيا تحت سقف واحد.

يقع المنتجع الذي انشئ منذ 140 عاما على بعد 20
كيلومترا، فقط جنوبي حي الإدارات الحكومية في بون.
وطاله من الضر ما لم يطل أيا من نحو 300 منتج للمياه

الخطبة الأولى:

سبحان الذي له في كل خلق آيات وأياته أكثر جلاء وأرسخ بيانا في نفوسنا (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أدرك آيات الله في الكون وفي النفس فكان اتقى الناس وأخضاهم لله... الخ.

أما بعد، فقد وردت كلمة «نفس» في القرآن الكريم في حوالي (295) مائتين وخمسة وتسعين آية ويستخلص من آيات كثيرة أن النفس مخلوق له كيانه الخاص ومميزاته... فالنفس تموت وتفنى (كل نفس ذائقة الموت) (ولا تفتلوا النفس...) والإنسان قد يظلم نفسه (فلا رينا ظلمنا أنفسنا) والنفس أمانة بالسوء... (إن النفس لأمانة بالسوء...)... وفلاح الإنسان منوط بتزكية النفس (قد أفلح من زكاهها) والخيبة منوطة بتدسيتها (وقد خاب من دساها)... واستنادا إلى هذه المعاني، وغيرها، يعرف البعض النفس بأنها: الدم أو النفس السائلة. والله أعلم... وهذا التعريف يتفق مع علم كيمياء العوارض النفسية الذي كشف عن تأثير مواد كيميائية، ينقلها الدم، في عدد من الظواهر النفسية كالغضب مثلا... فما هي مكونات هذه النفس السائلة «الدم» ووظائفها، وكيف نعمل على تطهيرها وتزكيته؟

عباد الله، في جسم كل منا، شبكة طوقية هائلة كاملة متقنة، تتمثل في الشرايين والأوردة الدموية التي تتفرع، وتنتشر في كل أجزاء الجسم، حتى تصل إلى كل خلية فيه، مثلما تصل الشبكة الطوقية في مدننا وقرانا إلى كل بيت بيت... في هذه الشبكة الطوقية، داخل أجسامنا، تتحرك النفس السائلة «الدم» وهي عبارة عن خلايا حية، مختلفة اللون، والتركيب، والوظيفة فهناك الخلايا الحمراء، وكلمة الخلاف عند المختصين أدق تعبيراً من كلمة «الكريات الحمراء» لأنها ليست كريات تماماً... هذه الخلايا الحمراء توصل الأوكسجين إلى كل

خلية في الجسم، وتكسب الخلايا الناتجة عن احتراق المواد الغذائية فيها... فتكون هي التي أقسم بها سبحانه عز وجل حين قال (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس)... الخنس، لأنها مختلفة عن الأعين... الجوار، لأنها لا تنوِّف عن الحركة... الكنس، لأنها تكسب الفضلات... الله أعلم... وينحدر في هذه الشبكة الطوقية، من أجسامنا، صنف آخر من مكونات النفس السائلة «الدم»، هو «الخلايا البيضاء»، ومهمتها الاستكشاف... استكشاف الأعداء الداخلين إلى أجسامنا، والإنذار المبكر... والمهاجمة... والقتال، إلى أن تقتصر أو تستشهد... فهي لا تعرف تولية الأديار أمام العدو، كما يفعل الإنسان في المعركة... أفلا تكون هذه الخلايا هي مما شاركت إليه الآية الكريمة (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)... وهناك «مصل الدم»، «البلازما»، يجعل مواد شتى، بعضها للمغذية، أو لتخزين الدم، وسد الجروح، أو مكافحة الأمراض... أو الزاد بصفة عامة... (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

وليس هذا فحسب، بل في هذه النفس السائلة «الدم»، تصب مواد بيوكيميائية دقيقة جداً، تفرزها غدد في الجسم، تسبب العديد من الأعراض النفسية كالقلق والإحباط، والخوف... وأنواع الانفعالات فتكون النفس السائلة «الدم»، هي المستقر والمستودع المذكورين في قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفتقرون)... مستقر لكثير من المواد الكيميائية التي تظل نسبها مستقرة كالسكر والأملاح... ومستودع بعد خلايا الجسم وأعضائه بما يلزم من مواد غذائية ومنشطات وهرمونات... عباد الله، هذه النفس السائلة «الدم»

الخطبة المنبرية

الدم وظائفه... أهمية تركبته في النفس والمجتمع

أعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

مختص، بإحداث مركز خاص، بنك للدم، مركز تحاقن الدم... وتزويده، من لدن المحسنين المسورين، بما يحتاج إليه من أجهزة مهمة، خاصة جهاز التبريد... وثانياً، تقوم هذه الجمعيات بأنشطة مختلفة، يتم من خلالها، الاتصال بالجمهور، ونوعيته بأهمية هذه المادة، وضرورة توفيرها في مراكز تحاقن الدم، ليستفيد منها المرضى المحتاجون إليها... ومن خلال وسائل الاتصال والتبليغ المختلفة، يتم تصحيح التصورات الخاطئة لدى الجمهور عن هذا الموضوع كالخوف من العجز أو الإصابة عند التبرع، والتي لأساس لها، بفضل توفر التقنيات المتطورة... بل إن المتبرع نفسه يستفيد كثيراً من التبرع بدمه، في تجديد النشاط والحيوية، وفي علاج بعض الأمراض كالقرح والرعاف و«الشقيقة» التي ما يزال البعض يعالجها بالحجامة رغم ما فيها من مخاطر... ويستفيد كذلك من التحليلات التي تجري على دمه... وبهذا التبرع توفر مادة «الدم» مجاناً لمن يحتاج إليها من المرضى، وفي الوقت المناسب، دون أن يكونوا مضطرين، هم، للبحث عن يسعهم من أقاربهم، أو الخضوع للابتزاز والاستغلال المادي، من أطراف مختلفة (١) وقد بدأت تظهر عادة بيع الدم من لدن أفراد يفتقرون على أبواب المستشفيات الكبرى في بعض المدن المهمة، كما لا تكون مضطرين إلى اللجوء إلى جهات خارجية... عباد الله، إن الشريعة الإسلامية تحث على التعاون على البر والتقوى، والإخوة، والتضامن، وهذا أحد مجالات

ينتقل بواسطتها عدد هائل من الأمراض الوراثية وغير الوراثية ماكانت لتصيب هذا الإنسان، لولا ماقدمت يده من أذى، تركت آثارها في نفسه، أي في دمه، وتنقل إلى نريته القريبة والبعيدة... أفلا يكون واجباً تطهير هذه النفس «الدم» من هذه الرواسب (ونفس وما سواها) فالحقها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها... أفلح من زكى دمه، ونظفه وطهره... وخاب من خباه... وتركه يجعل مواد الفجور (وقد خاب من دساها).

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما نتعلم، وارزقنا علماً نافعاً... آمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة... أما بعد، فإن حالات المرض التي يتوقف علاجها على توفر الدم، تتزايد باستمرار، وقد بلغت حوالي مائة مرض، منها حالات سرطان الدم، وفقر الدم الوراثي، وحالات النزيف الناتج عن حوادث السير... والعمليات الجراحية... الخ... وكثير من المدن والقرى لا تتوفر على مراكز لتحاقن الدم، مما يضطر الناس إلى التوجه إلى المراكز الكبرى في المناطق، أو العاصمة... وهو مايعجز الكثيرين فما هو الحل المناسب لهذه المعضلة؟

عباد الله، الحل ممكن، بل سهل، ولا يحتاج إلا إلى التعاون على البر والتقوى... يتحقق الحل، أولاً، بتكوين جمعيات للمتبرعين بالدم، في المستشفيات والمراكز الصحية الكبرى، تقوم الجمعية، تحت إشراف طبيب

سنة 628 هـ. أحد حفاظ الحديث المتكلمين ونفاده المتميزين... بلين بها جمهور النقاد وعد بها صاحب مدرسة مستقلة في هذا الميدان، استأثر بواقعية رتب على جميع مناطق نقاد الحديث في لراياتهم الجزئية للمتون والإسانيد، بل جادل في بعض تلك القواعد التي رأى أنها غير كافية للالتزام بالواقعية المطلوبة فوضع بدلاً منها قواعد أخرى والغريب أن لراء ابن القطان اشتهرت في أرجاء العالم الإسلامي من خلال كتاب له واحد وهو كتاب «بيان الوهم والإيهام الواقعي» في كتاب الأحكام، رغم أن له مؤلفات أخرى نالعة ص: 10/98 وهو كتاب نقد لكتاب «الأحكام الشرعية» للحافظ أبي محمد عبدالحق الأزني الأصبلي المعروف بابن الخراط المتوفى ببجاية سنة 851هـ. وبعد أحكام عبدالحق أجمع كتاب أحاديث الأحكام وغيرها مما يحتاج إليه المسلم في حياته واعتقاده ومعاملاته ص: 10/98 غير أن ابن القطان يقول عن كتابه «بيان الوهم والإيهام» بأنه لم يقتصر على نقد كتاب «الأحكام الشرعية»، بل أضاف إضافات واجتهاداً بصفاها بأنها غير مسبوقة في الصناعة الحديثية ص: 10/99، وترتيب النظر فيها الاستفادة بطول البحث وكثرة المناحة والمناظرة والمفاوضة وشدة الاعتناء ص: 10/108.

ويعلق الباحث الأستاذ بن الصديق على مجال اشتغال ابن القطان وزمائه قائلا: مع العلم بأن ابن القطان لم يدخل في دائرة ملك المؤرخين وإنما استفاد ما استفاده في بلده مما يدل على إزهار علوم الحديث في ذلك الوقت في المغرب بمعناها الصحيح المتجلى في النقد الحديثي والذي لايسمى الحديث حافظاً إلا إذا مارسه، وأنفذه كابن القطان الفاسي رحمه الله ص: 108.

وقد تعرض لهذه الشخصية الدكتور

حمادي اليوسفي من تونس في موضوعه المعنون «النقل والعقل في المنهج النقدي عند المحسنين». ابن القطان والنهبي، فافرد له ترجمة وافية أبان فيها مكانته ومزلقته ومؤلفاته من ذلك قوله: «حصل ابن القطان على مكانة مرموقة في العلم وعند الخلفاء مما جعل الخلفاء يقرّبونه والعلماء يزورونه لما كان يتميز به من كفاء حاد، ونظر ثاقب قال المراكشي، كان معظماً عند الخاصة والعامة من آل بولة بني عبدالمومن... ولم يكن رأي أهل المشرق فيه باقل من رأي أهل المغرب...» مما جعل النهبي ينعته بحافظ المغرب، وامتنحه ابن بقيق العبد عنما لفي العبدري في رحلته إلى القاهرة سنة 688 هـ قائلا: عنكم رجل فاضل يقال أبو الحسن بن القطان ص: 169 و170/10. وقد ذكر له الباحث 11 مؤلفاً نقلا عن عبدالحادي الحسين في بحث له بـمجلة دار الحديث الحسنية 1984.

كما أن الباحث أشار إلى منتقدي ابن القطان ومنهم تلميذه ابن المواق في كتاب سماه: «لماخذ الخصال السامية» عن ماخذ الإهمال في شرح مائتة كتاب بيان الوهم والإيهام من الأخلاق والأفعال وما انضاف إليه من تميم أو اكمال.

وقد تولى تكميل هذا الكتاب والزيادة فيه الحافظ أبا عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المالكي (721 هـ) وسمى كتابه بـقنية النقاد كما أن احمد بن محمد بن عبدالله الأوسي المراكشي أضاف إلى ابن القطان وابن المواق سائر أحاديث الأحكام فصار كتابه كما يقول عنه: «من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلت أنه لم يؤلف في باب مثله، يقول الباحث التونسي، لدينا رد ابن المواق وتنسمة الرد والزيادة عليه لأن رشيد لم يجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق. مضاف إليهما أحاديث الأحكام لابن عبدالمالك المراكشي فهذه

محاضرات وندوات

الحوار بين الرواية والدراية في الثقافة الإسلامية

أعداد الأستاذ: أديس كوم
عضو الرابطة/ فرع سلا

1. تقديم

سبق لجامعة القرويين أن نظمت ندوة بفاس تحت عنوان: «الحوار بين الرواية والدراية في الثقافة الإسلامية أيام 16 و17 و18 رجب 1415 هـ/ 21، 20، 19 جينبر 1994م وذلك في الحوار التالية:

- (1) نظرية المعرفة من الوجهة الإسلامية: الغزالي وابن رشد.
- (2) التكامل بين النقل والعقل في الدراسات الأصولية: أبو الوليد الباجي وأبو إسحاق الشاطبي.
- (3) النقل والعقل في بناء المذاهب الكلامية: المذهب الأشعري نموذجاً.
- (4) النقل والعقل في بناء المذاهب الفقهية: مدرسة الحجاز ومدرسة العراق.
- (5) النقل والعقل في تفسير النصوص الشرعية ابن عطية والزمخشري.
- (6) النقل والعقل في المنهج النقدي عند المحسنين ابن القطان والنهبي.
- (7) مناهج الدراسات اللغوية العربية بين النقل والعقل.

وقد أخرجت الجامعة اشغال هذه الندوة في مجلة الجامعة في عديدين هما التاسع والعاشر ضم كل مجرياتها، وهكذا نجد عروضاً اشتملت على 33 بحثاً موزعة على المحاور السبعة.

2. لقراءة في بعض العروض:

يقول الدكتور محمد بن احمد بنيعيش في موضوع: «التكامل بين النقل والعقل في

ثلاث تأليف مغربية اهتمت بالاستدراك والنقد.

أما من أهل المشرق فقد رد على ابن القطان الحافظ النهبي في مصنف كبير قال عنه الدكتور بشار عواد معروف: أن رد النهبي على ابن القطان يعد نموذجاً للنقد الحديثي، ولكن كتاب النهبي لم يصلنا كما وضعه مؤلفه بل وصل إلينا مختصره لابن المنجا الحنبلي وهو كراس صغير ص: 10/172، 171.

وقد خلص الباحث إلى الدعوة إلى توظيف النزعة النقدية عند المحسنين في الحاضر والتعامل معها على أساس متطلبات الحاضر وحاجات المستقبل بدون تأويلات متكفلة.

3. خلاصة

إن الدعوة التي انتهى إليها الباحث التونسي الدكتور حمادي اليوسفي كان من المنتظر أن تكون القاسم المشترك بين ماينفي على الثلاثين استناداً باحثاً من الذين شاركوا في هذه الندوة الهامة التي احتضنتها جامعة القرويين العريقة والتي ينتظر منها النهوض بالبحث الإسلامي في الغرب الإسلامي انطلاقاً من اعلام هذا الغرب وخاصة المغاربة الذين نرى أنهم يشتهرون في الخارج ويحتفي بهم هناك أكثر مما يفعل بهم في موطنهم فقد كان حوريا أن نجد أكثر من ثلاثة أبحاث حول علماء المغرب ولقائهم وماأكرمهم، وأن يكون هناك ربط بين اجتهادات السابقين من العلماء والفقهاء والمحدثين وحاجات الأمة الإسلامية ومشكلاتها الخلاقية التي تختبط فيها والتي تحتاج إلى ترشيد وتعميد يستند إلى الكتاب والسنة.

فجسميل أن نطل على الماضي ولكن الأجل أن نستفيد من الاطلالة والا تكون زوار متاحف.

يقول الله سبحانه وتعالى: «والتبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» سورة البقرة/ الآية: 42 فالحق يعني: الأمر الثابت الصحيح. وبفعله الباطل أي: الشيء الخاطئ الغير ثابت الوجود.

وبهذا، فالحق إطار شامل يتسع لكل قضايا الحياة الإنسانية والمادية فهناك فكرة حق وفكرة باطل، وكلمة حق وكلمة باطل، وعمل حق وعمل صالح، وموقف حق وموقف باطل. فالفكرة التي تتوافق مع الواقع هي فكرة حق، والكلمة التي تحكي الواقع هي كلمة حق والعمل الذي ينبثق من الواقع هو عمل حق. والموقف الذي يفرضه واقع الأمر هو موقف حق. وعلى الإنسان أن يتبع الحق في كل شيء، فكريا وعمليا. فلا يسمح لنفسه باعتناق الفكرة الباطلة أو اللجوء بالكلمة الباطلة أو ممارسة العمل الباطل... لأنه حينئذ يخدع نفسه ويضلها ويظلمها... ولأنه أخيرا سيصطدم بالحق الثابت، فالكفار حينما خدعوا أنفسهم واعتقدوا بعدم وجود بعث وحساب وعقاب، لم تغير عقيدتهم الباطلة واقع الحق. بل وجدوا أنفسهم فجأة أمام الأمر الواقع ولم يسعهم. حينئذ، إلا الخضوع والاعتراف ولكن بعد فوات الأوان يقول الله تعالى: «ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق» قالوا بلى وربنا. قال: فتذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون، سورة الاحقاف/ الآية: 33.

وحيث ادعت الكنيسة الصهيونية: تروث فايس - روزمارين في كتابها (البقاء اليهودي) إن فكرة اختيار الله لبني اسرائيل قامت على اساس الشريعة الروحية البينية. للشعب اليهودي، وأن هذا الاختيار سيكون ملزمًا لخاص لجميع الشعوب.

حينما ادعت هذا. اصطدمت مع الحق القرآني الذي يقول: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون» سورة المائدة/ الآية: 81 «وفضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسد في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا» سورة الاسراء/ الآية: 4.

والشائع، كذلك، في الكتابات السياسية والقانونية، وفي الدراسات الاجتماعية، أن عهد الانسان بالوثائق والشرائع التي بلورت حقوقه الإنسانية، أو تحدثت عنها، مقننة لها، ومحددة لابعادها، قد بدا بفكرة الثورة الفرنسية

الكبرى التي بدأت أحداثها 1789م.. فإبان هذه الثورة وضع «إمانويل جزييف سبيس» (1748م - 1836م) وثيقة حقوق الانسان، تلك التي اقرتها الجمعية التأسيسية، واصدرتها «كإعلان تاريخي»، ووثيقة سياسية واجتماعية ثورية، في 26 غشت 1789م.. ولقد كانت المصادر الأساسية لفكر هذه الوثيقة هي: نظريات المفكر الفرنسي «جان جاك روسو» (1712م - 1778م) و «إعلان حقوق الاستقلال الأمريكي» الصادر في 4 يوليو سنة 1776م، ذلك الذي عتبه «توماس جيفرسون» (1743م - 1826م)...

ولقد نصت هذه الوثيقة الفرنسية على حقوق الانسان «الطبيعية»، مثل حقه في «الحرية، وحقه في الأمن، وعلى سيادة الشعب، كحصر السلطات في المجتمع، وعلى سيادة القانون كمنظهر لإرادة الأمة وعلى المساواة بين جميع المواطنين، أمام الشرائع والقوانين... الخ. ولقد فعلت هذه الوثيقة فعل السحر في الحركات الثورية والإصلاحية. سواء في أوروبا أو خارجها. منذ ذلك التاريخ.. حتى جاء دور تدويلها، فدخلت مضامينها في ميثاق «عصبة الأمم» سنة 1920م.. ثم في ميثاق الأمم المتحدة سنة 1945م.. ثم

افريت - دوليا بوثيقة خاصة هي (الاعلان العالمي لحقوق الانسان) الذي اقرته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948م.

ذلك هو التاريخ الشائع لنشأة موثيق حقوق الانسان..

ولقد شهدنا، في العقود الأخيرة، ومظهر من مظاهر «الصحة الإسلامية، كتابات طبية وجيدة تبرز حديث الاسلام وسيفه في التقنين «الحقوق الانسان»..

لكن.. ببس أن هذه الجهود الفكرية الإسلامية التي بذلت وتبذل في دراسة وبلورة «حقوق الانسان» في الاسلام، رغم تحليها بفضيلة إبراز الذاتية الإسلامية المتميزة في هذا الميدان نراها قد نبئت ذات المصطلح الذي وضعه الأوروبيون لهذا المبحث.. مصطلح «الحقوق».. على حين أننا نجد الاسلام قد بلغ في الإيمان بالانسان، وفي تقديس «حقوقه»، إلى الحد الذي تجاوز بها مرتبة «الحقوق» عندما اعتبرها «ضرورات»، ومن ثم ادخلها في إطار «الواجبات»! فالماكل والملبس

والمسكن.. والأمن والحرية في الفكر والاعتقاد والتغيير.. والعلم والتعلم.. والمشاركة في صياغة النظام العام للمجتمع، المرافقة والمحاسبة لأولياء الأمور.. الخ كل هذه الأمور في نظر الاسلام ليست، فقط «حقوقا للانسان» بل «واجبات» عليه ايضا... بل إن الاسلام ليس في تقديس هذه الضرورات الإنسانية الواجبة إلى الحد الذي يراها الأساس الذي يستحيل قيام «الدين» بدون توفرها للانسان.. فعليها يتوقف «الإيمان»، ومن ثم «الدين» بالدين..

فصلاح امر «الدين» موقوف ومنرب على صلاح امر «الدنيا»، والأمم الغزالي

بعبارة عن هذه

قضايا الانسان والحياة من منظور إسلامي

إعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط الرباط

الحقيقة

الإسلامية عندما يقول: «إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا.. فنظام الدين، بالمعرفة والعبادة، لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والسكن والأقوات والأمن.. فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية.. وإلا فمن كان جميع أوقانه مستغرقا بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب فوته من وجوه الغلبة، منى يتفرغ للعلم والعمل.. وهما وسيلته إلى سعادة الآخرة؛ فإن: إن نظام الدنيا، أعني مفادير الحاجة شرط لنظام الدين.. الغزالي (الاقتصاد في الاعتقاد) ص/135.

من جهة أخرى فإن الاسلام يقدم منظورا للحقوق، ينطلق من تكريم الله للانسان واستخلافه له في الأرض، ويرتكز على العقيدة التي يعتنقها

الانسان، والتي تخول له حقوقا شمولية عامة، لتشابه الحقوق الطبيعية، أو القومية، أو الوطنية، الممارسة في الغرب، وذلك لأنها ترتبط بالعقيدة، وتقوم على مفاهيم عالمية، مصدرها الشريعة الإسلامية. كما يقدم الاسلام منظورا واقعيا «لحقوق الانسان»، منسجما مع الفطرة الإنسانية، وثابتا في التصور.

قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض سورة الانعام/ الآية: 165، وقال تعالى: «وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، سورة البقرة/ الآية: 30» ويرى الاسلام لذلك أن الانسان موضع التكريم من الله عز وجل الذي حباه بذلك التكريم. ومنحه إياه فضلا منه تعالى.

ويتساوى بهذا التكريم جميع البشر بصفتهم الإنسانية، مهما اختلفت ألوانهم ومواطنهم وأنسابهم، كما يتساوى في ذلك الرجال والنساء وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» سورة الاسراء/ الآية: 70.

ويؤكد التصور الاسلامي أن ميزان التكريم يعتمد على الارتباط العفائدي للانسان، حيث أن منزلة التكريم تحديدا تقوى الانسان، وقبوله هداية الرسل، ومنهج الوحي، وفي ذلك يقول الله تعالى: «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» سورة التين/ الآية: 4، كما يقول الرسول (ص): «إن الله تعالى قد أنهب عنكم عيبة الجاهلية، وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقى، أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وأدم خلق من تراب».

(ابن الأثير - جامع الأصول من احاديث الرسول ج: 11 - ص: 346) ويقول تعالى: «بابها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، سورة الحجرات/ الآية: 13.

والارتباط العفائدي، يختاره الانسان بإرادته ورغبته، قال تعالى: «قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو؛ فيما باتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا

العمر والوزن على أن تكون قليلة الدهون والسكريات خصوصا (السكريات المكررة) كسكر المائدة العادي. ولكن يستعاض عنه بالحلويات الطبيعية.

وكمية السعرات الحرارية ونوعية الأكل قد تحتاج إلى إخصائي تغذية لحسابها. 4. الاهتمام بالغذاء وفحصهما يوميا من قبل المريض. وليس الحذاء المناسب وتقليم الأظافر بطريقة منتظمة.

5. التقيد بالعلاج الموصوف من قبل الطبيب واتباع تعليماته، ومتابعة المواعيد بانتظام.

6. الابتعاد عن التدخين. لأنه قد يضاعف احتمالية الإصابة ببعض المضاعفات كأمراض القلب والشرابيين.

7. التحكم في الأمراض المزمنة التي إن اجتمعت مع مرض السكر فقد تتسارع المضاعفات، كالضغط وزيادة نسبة الدهون في الدم.

وهكذا نرى أن المريض إذا لم يتمسك بهذه النصائح فقد يسبب له مرض السكر عواقب وخيمة. ولكن لانس. أخيرا، أنه بالإيمان الكامل بالله ثم بالرضا النفسي بما كتبه لنا والتوكل عليه سبحانه وتعالى ثم العمل بالنصائح الطبية

سيعيش مريض السكر كغيره من الناس الأصحاء حياة سعيدة، تبعد عنه كوابيس مضاعفات هذا المرض.

من أجل صحتك

كيف تعيش سعيدا مع مرض السكر؟

المزمن لفترات طويلة لنسبة السكر في الدم قد يؤدي إلى الغيبوبة وإلى تأثيرات كبيرة على الشعيرات الدموية والأعصاب. وبذلك يؤثر على أعضاء مهمة وحساسة في الجسم كالعيون والكلى والقلب والمخ والأعصاب.

وقد يعاجل المريض بما لهذا المرض من مضاعفات خطيرة، لكن إذا عمل بكل حرص على التحكم في نسبة السكر في دمه فبمشيئة الله قد يتأخر ظهور المضاعفات، أو تتوقف عن التقدم وربما تخفي بعض المضاعفات.

فكيف يتحكم الانسان في نسبة السكر في دمه؟

هناك نوعان من مرض السكر: النوع الأول هو الناتج عن نقص حاد في هرمون الأنسولين، أما النوع الثاني فهو الناتج عن عدم استجابة الأنسجة لهذا الهرمون، وهو النوع الأكثر شيوعا. واتحدث، الآن، عن النوع الثاني من مرض السكر، وهو ما يطلق عليه «سكر الكبار» لأنه يصيب الأشخاص البالغين. وقد تصل نسبته من 80% من مرض السكر بشكل عام.

وطرق التحكم في نسبة السكر في الدم تكون كالتالي:

1 - تخفيف الوزن: لأن معظم المصابين بهذا النوع يكونون من ذوي الأوزان العالية فزيادة الوزن تقلل من حساسية الأنسولين، والوزن الطبيعي والمثالي بحسب كالتالي:

الوزن المثالي (Body Mass Index) = الوزن كجم (الطول سم) 2.

وتكون النسبة المثالية إذا كان الناتج من 20 - 25 كجم/ سم 2. أما إذا كانت من 25 - 30 كجم/ سم 2 فيعتبر زائد الوزن. وأما إذا كان أكثر من 30 كجم/ سم 2 فيعتبر بدينا. لذا يجب أن يكون الوزن في المعدل الطبيعي.

2 - الرياضة وهي مهمة جدا في زيادة تحسس الأنسجة للأنسولين. وبذلك يعمل الأنسولين بشكل أفضل وتقل نسبة السكر في الدم.

والرياضة قد لاتعني ممارسة كرة القدم أو الجري أو السباحة، ولكن المشي وحده. فقط. قد يؤدي إلى نتائج ممتازة جدا إذا كان بانتظام مثل أن يكون من 20 - 30 دقيقة يوميا بعد يوم.

3 - الالتزام بالحمية، وهي أساسية جدا ويجب أن تحسب بطريقة صحيحة حسب

يعتبر مرض السكر من الأمراض المنتشرة في العالم، وقد يكون معدل نسبة الإصابة به عاليا بالنسبة لبعض الدول الأخرى.

ولكن هل الإصابة بهذا المرض تعني بداية النهاية للمريض؟

الإجابة بالطبع لا.. فعندما يسبب هذا المرض شخصا ما، فما الواجب عليه لكي يعيش معه حياة عادية وسعيدة؟

قبل كل شيء، على المريض أن يعرف أن الله سبحانه وتعالى قد كتب عليه أن يصاب بهذا المرض لذا عليه أن يحتسب الأجر ويصبر، ثم يعمل على التقليل من مضاعفاته لأقصى حد ممكن.

ومرض السكر، كما هو معروف، ينتج إما عن نقص من هرمون الأنسولين المفرز من خلايا (بيتا) من البنكرياس، أو عدم استجابة الأنسجة لهذا الهرمون.

ونحن نعلم أن هذا الهرمون مهم جدا في عمله، وهو يتعامل مع السكريات والبروتينات والدهون في الجسم: ونفصه أو عدم الاستجابة له قد يؤدي إلى اختلال كبير في التعامل مع هذه المواد داخل الجسم. لذلك يؤدي إلى ارتفاع في نسبة السكر في الدم وإلى احتراق الدهون.

والارتفاع الحاد في نسبة السكر في الدم قد يؤدي إلى الغيبوبة، أما الارتفاع

يضل ولايشفى ومن اعرض عن ذكرى فإن له معشة ضنكا، سورة طه/ الآيات: 123 - 124.

ومن هذا الاعتقاد، تنطلق «حقوق الانسان» في الشريعة الإسلامية، والتي يبرز الفرق واضحا بينها وبين الفكر الغربي المنظر لحقوق الانسان، فالاسلام يرى أن الانسان مكرم لتكريم الله له، ومنحه إياه ذلك، ويرتبط التكريم بعبودية الانسان لربه. بينما يرى الفكر الغربي ذلك حفا طبيعيا. ينبع من السيادة المطلقة للإنسان.

وحيث تكون الحقوق نابعة من الطبيعة، فإن الحكم في فصل النزاع عند تضارب الحقوق الطبيعية للأفراد أو الأمم يكون، حينئذ، للقوة المادية، التي يختص بها الفرد أو الأمة، ومصادمات الطبيعة هي أصل الحقوق الإنسانية. يكون في غاية المشروعية هلاك الأفراد، الذين خلفوا ضعفاء.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الآثار التي تنجم عن التصور الشرعي، باعتبار «حقوق الانسان» تكريما له من خالفه، ومنحة من عنده، تجعل «الحقوق» منوطة بالتحديد الشرعي لها، وليست خاضعة للقوة المادية، ولا تعتمد تفسيرها على المصالح الآتية، والرغبات الخاصة للأفراد، أو الشعوب.

كما يجب التأكيد، كذلك، على اختلاف غاية ومقاصد التشريع في النصوص الاسلامي عن الفكر الغربي فيما يتعلق بأحكام «حقوق الانسان»، فغاية التشريع لأحكام «الحقوق» في الفكر الغربي: تقرير القيم الغربية للحياة، عن طريق إثبات أهمية تلك الحقوق، والدعاية لها، وكذلك جعل مصدر التنظيم الاجتماعي، وصياغة الحضارة الإنسانية وفقا للحضارة الغربية. باعتبارها المنشأ الذي صدرت منه تلك المفاهيم لحقوق الانسان. وبالنظر في مايقابل ذلك في اشريعة الإسلامية نجد أن «حقوق الانسان» ترتبط بالغاية الكبرى من مقصود التشريع الاسلامي، وهي تحقيق عبودية الخلق لله عز وجل، وحفظ مقاصد الشريعة في الوجود الانساني، والتي هي المحافظة على «ضرورات» وجود الانسان، والتي حددها علماء الأصول: بحفظ الدين، والنفس، والعقل، المال، والعرض، فضلا عن حفظ «حاجيات» هذا الوجود، وذلك بوضع أحكام العلاقات الإنسانية في سائر المعاملات، وأخيرا حفظ «تحسينات» الوجود الانساني، من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان :

107 - شارع فال ولد عمير

رقم : 7 - أكادال - الرباط

الهاتف : 51 67 03

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :

مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

هل لاتزال "الأم المتحدة" وفي ميثاقها؟

من أسباب انهيار عصبة الأمم، اثر الحرب العالمية الأولى سنة 1914م كما تسجل ذلك وقائع التاريخ تخليها عن الهدف الحقيقي الذي أسست من أجله ألا وهو رد غائلة النزعات العدوانية، والاستهانة بمبادئ الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، وعندما سقط العالم مرة أخرى في أتون حرب عالمية سنة 1939م فكر الحلفاء فيما بينهم على أن ينشئوا هيئة دولية تحل محل عصبة الأمم يستند ميثاقها على أساس المساواة بين سائر الأمم، وهكذا ظهرت الأمم المتحدة رسمياً في شهر أكتوبر سنة 1945م بعد أن أقرت الدول الكبرى ميثاقها.

وللسائل أن يتساءل، وطبول الحرب تفرع في الخليج، هل الأمم المتحدة لاتزال متمسكة بميثاقها؟ أو بمعنى هل يمكنها أن تقول للمعتدي: كف عن اعتدائك أو بمعنى أوضح: هل يمكنها أن تقول لإسرائيل: انسحب من الجولان لأنها أرض سورية حسب المواثيق الدولية؟ وهل يمكنها أن تبلغها بضرورة انسحابها من جنوب لبنان؟ أو تقول لها: التزم باتفاقيات السلام مع الفلسطينيين..

لاعتقد أنها قد تجرأ على الجهر بالحقيقة ومواجهة الصلف الصهيوني. إن شيئاً واحداً استطاعت المنظمة الدولية تنفيذه وتطبيقه عملياً، هو إشرافها الحازم على سير أعمال المفتشين الدوليين الباحثين عن أسلحة الدمار الشامل في العراق خلال سبع سنوات عجاف أضرت بفئات عريضة من الشعب العراقي الجائع المريض، وهم في غدوهم ورواحهم بين بغداد ومقر الأمم المتحدة يرفعون عشرات التقارير وفي كل مرة يعلن رؤسائهم بأنه لاتزال هناك أسلحة مخبأة لم يكشف عنها العراق.

وعلى ذكر أسلحة الدمار انهمت أمريكا السودان، أخيراً، بإنتاج هذا النوع من السلاح، وعلق أحد الظرفاء الصحفيين على هذه التهمة الخطيرة بقوله: قد تكون من بين هذه الأسلحة «بابية» النسي تسي في جنوب السودان والتي شملت هيئة الصحة العالمية فشلاً ذريعاً في القضاء عليها، وقد تكون من بين الأسلحة اسراب الغازات المقاتلة التي توجد بالمليارات في منطقة المستنقعات بالسودان، وهي الغازات المؤودة برؤوس تحمل الملايا السوداء، فلماذا، إذن، يحتاج بلد يمتلك هذه الأسلحة الطبيعية إلى بناء مصانع لإنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تلوث البيئة وتكف البلاد والعباد ما لأطافة لهم به؟

إن هذه النصريحات والتقارير التي لاتستند على أي أساس من الحقيقة لأتري ما المقصود منها؟ وبالإس طلع علينا رئيس المفتشين الدوليين بالعراق بمعلومات تقول بأن العراق يملك أسلحة بيولوجية وفي إمكانه تدمير «بل أبيب» والقضاء على حياة سكانها. لكن سرعان ما انكشفت كذبه واعتذر في نهاية الأمر وفي أمريكا قالوا: إن مساحة أحد قصور صدام تبلغ أكثر من مساحة واشنطن. وسرعان ما أعلنت الحقيقة اللجنة التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة لمسح المواقع الرئيسية في بغداد فأعلنت أن المساحة مبالغ فيها كثيراً.

لقد انقلبت المعايير راساً على عقب، وبات العالم يحبس أنفاسه من عواقب الدمار. وارتفعت بعض الأصوات النيرة الخبرة في كثير من بلدان العالم. وقد هزتها هذه الزواجية في تعامل القوات الكبرى مع الشعوب المضطهدة، ومنها أصوات نواب بريطانيون. ومن داخل البرلمان أدانوا الزواجية المعايير لدى حكومتهم مشيرين إلى أن القوة تقارس، دائماً، ضد العراق لإغائه على الرضوخ لقرارات المجموعة الدولية. في حين لانتمارس أية ضغوط ضد إسرائيل التي ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة باحتلالها للأراضي العربية ومصنعتها أراضي فلسطينية لبناء مستوطنات غير شرعية في الضفة الغربية وقطاع غزة وانهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني. وفوق كل هذا فإنها تعرف باحتلالها أسلحة دمار شامل. وقال النائب البريطاني سومبس: إن استمرار غرض الطرف عن الممارسات الإسرائيلية يدفع البعض للمفارقة بين رد الغرب على مخالقات العراق لقرارات الأمم المتحدة والانتهاكات الإسرائيلية لهذه القرارات.

وفي واقعة فريدة من نوعها في أمريكا بمناسبة بدء حملة «ضرب العراق» والتهديد لها أمام الشعب الأمريكي وقف حوالي مائتي أمريكي من جامعة أوهايو بمدينة كولومبس أمام أليبرايت - وكوهين وبييرغر - المتحمسين للضربة العسكرية وصاحوا في وجوههم: «لا تريد حربكم العنصرية»، «لا للحرب»، وعندما سال أحد الحضور أليبرايت عن أسباب عدم معاملة العراق وصادام حسين مثل معاملة الآخرين مثل إسرائيل التي تتيح للفلسطينيين وتغرض الأحكام العرفية عليهم، أجابت: أن هناك أمثلة مختلفة حول هذا الموضوع من العالم، وأنا متفاجئة لماذا يشعر الناس أنه من الضروري الدفاع عن حقوق صدام حسين. وانتهى الاجتماع في الجامعة الأمريكية بسؤال رأي لأحد المتظاهرين دعا فيه إلى أن تتضمن الرسالة الأمريكية إلى الرئيس العراقي الرغبة في التعاطي معه، وليس قتل الرجال والنساء والأطفال العراقيين.

النتيجة الحتمية لهذه الزواجية الخطيرة في المعاملة مع الشعوب، والكل بمكباليين حسب العنصرية والمصالح والأهواء أن تنهار «الأمم المتحدة»، ونفشل، ويذهب ميثاقها أنراج الرياح مثل سابقتها «عصبة الأمم».

محمد الخضر الريسوني

جانب
للمسجد
الأقصى
من
الداخل



نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن سورة القمر

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

«ثم يبدأ المشهد الثاني من مشهد التعذيب العنيف الذي حل بعاد قوم هود عليه السلام وقد كانوا أقوى الأمم وأعناها. ولكن الله أهلكهم بأيسر الأسباب. بالريح الصرصر العانية التي لاتدع شيئاً إلا أهلكه ودمرته، (كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر، إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر. فكيف كان عذابى ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) الآيات من 18 إلى 22.

«ثم نمضي السورة الكريمة نتحدث عن مصارع الطغاة المكذبين. في المشهد الثالث - وهم قبيلة ثمود قوم صالح عليه السلام، الذي خلفوا عاداً في القوة والتمكين في جزيرة العرب. فقد كانت عاد في الجنوب وكانت ثمود في الشمال، وكذبت ثمود رسلاً كما كذبت عاد من قبل. غير معتبرة بمصارعها حتى جاعها صيحة العذاب المدمر، فكانوا كالهشيم المنحطم والعشب اليابس الذي تذروه الرياح (كذبت ثمود بالنذر، فقالوا ابشرا منا واحداً نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر ألقى عليه الذكر من بيننا؛ بل هو كذاب أشير. سيعلمون غداً من الكذاب الأشير إنا أرسلنا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محضّر، فتأدوا صاحبهم فتعاطى فعقر، فكيف كان عذابى ونذر، إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحنصر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) الآيات من 23 إلى 32.

وفي المشهد الرابع نتحدث الآيات عن قوم لوط عليه السلام قال الله عز وجل: (كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حصاباً إلا آل لوط نجيتناهم بسحر. نعمة من عندنا. كذلك نجزي من شكر، ولقد أنذرهم بطنتنا فتمأروا بالنذر. ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر، ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر، فذوقوا عذابى ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) الآيات من 33 إلى 40. ثم يتلوها الحديث في استعراض سريع عن آل فرعون (ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذنهم أخذ عزيز مقتدر). وهما الإيتان: 41 إلى 42.

وبعد عرض هذا المشاهد الأليمة، مشاهد العذاب والنكال، الذي حل بالمكذبين لرسل الله يتوجه القرآن إلى مخاطبة قريش، يحذرهم مصرعاً كهذه المصارع، بل هو أدهى وأشد قال الله عز وجل: (أكفركم خير من أن تلتمم أم لكم براءة في الزبر، أم يقولون نحن جميع منتصر، سيهزم الجمع ويولون الدبر. بل الساعة موعدهم. والساعة أدهى وأمر، إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) الآيات من 43 إلى 48.

«وتختم السورة ببيان مال السعداء المتقين بعد أن ذكرت مال الأشقياء المجرمين، قال تعالى: (إنا كل شيء خلفناه بقدر، وما أمروا إلا واحدة كلمح بالبصر. وقد أهلكنا أنبياءكم فهل من مذكر. وكل شيء فعلوه في الزبر، وكل كبير وصغير مسطر، إن المتقين في جنات ونهر في مفعد صدي عند ربك مقتدر) الآيات من: 49 إلى 55.

التعريف بها: سورة القمر هي السورة الرابعة والخمسون في الترتيب بالمصحف. أما ترتيبها في النزول فالسابعة والثلاثون، نزلت بعد سورة الطارق بمكة المكرمة. وعدد آياتها 55 آية. وعدد ألفاظها 342 لفظاً. وتنخللها آيات مدنية هي الآيات 44 و45 و46، وفيما يلي هذه الآيات المدنية: (أم يقولون نحن جميع منتصر) آية: 44. (سيهزم الجمع ويولون الدبر) آية: 45. (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) آية: 46.

«وسميت بسورة القمر لأن الله تعالى ذكر فيها تلك المعجزة الكونية الهائلة. معجزة انشقاق القمر بناء على طلب المشركين أن يرهبهم رسول الله (ص) معجزة نزل على صفه. وأعطوه العهد والمواثيق أن يؤمنوا أن أجابهم إلى طلبهم. وطلبوا منه أن يشق لهم القمر. فدعا رسول الله (ص) ربه فاستجاب الله دعاءه وشفق القمر، روى البخاري عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله (ص) أن يرهبهم آية، فأراه القمر سقين. حتى رأوا حراء بينهما. وأخرج الإمام أحمد عن جبير بن مطعم أنه قال: «انشق القمر على عهد رسول الله (ص) فصار فرقين: فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقال المشركون: سحرنا محمد. ثم قالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم.. فانتظروا حتى باني السفار. أي المسافرون. فلما حضروا وسألوهم أجابوهم بأنهم رأوا انشقاق القمر، فقال المشركون: سحر محمد الناس جميعاً».

وهذه السورة كسائر السور المكية التي نتعالج أصول العقيدة الإسلامية، وهي ذات طابع خاص، فيه التهديد والوعيد، والأعذار والإنذار، وهي من بدتها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن المبين. مع مشاهد العذاب والدمار. قال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم افتحرب الساعة واشتق القمر، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم، وكل أمر مستقر، ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر، حكمة بالغة فما تغني النذر) الآيات من 1 إلى 5. ومادامت النذر لا تغني في هؤلاء المكذبين فإن الله تعالى أمر نبيه بالنولي عنهم إلى يوم النسخ في الصور من طرف إسرائيل فخرجوا من قبورهم مسرعين كالجراد المنتشر ماديين أعناقهم نحو الداعي في ذلك اليوم العسير، وهو ما تشير إليه هذه الآيات في إيجاز وإعجاز: (فتول عنهم، يوم يدع الداع إلى شيء نكر، خشعا أبصارهم يخرجون من الأحداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع، يقول الكافرون هذا يوم عسر) الآيات من 6 إلى 8. ثم تنتقل الآيات الكريمة لتتحدث عن مشاهد التنكيل والتعذيب التي حلت بالطغاة المتجبرين الذين تمردوا على الله ورسله بدءاً من قوم نوح. قال الله عز وجل: (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبيدنا وقالوا مجنون وازجر فدعا ربه أني مخلوب فانتصر ففتحتنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر، وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر، ولقد تركناها آية فهل من مذكر، فكيف كان عذابى ونذر) الآيات من 9 إلى 16. وبعد كل قصة من قصص الأمم الغابرة وما نالها من العذاب والدمار. يكرر التعقيب بدعوة الإنسان إلى التضرع في هذا القرآن ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ وهي الآية: 17.